مظاهر وآليات الغزو الثقافي في الفكر العربي المعاصر

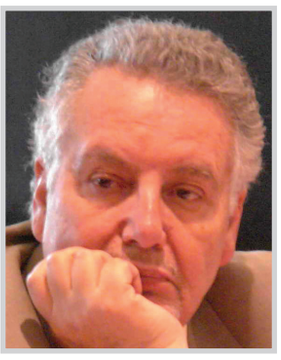

د.شاكر النابلسي
امريكا

عندما كنا سادة العالم والقوة العظمى فيه، استطعنا أن نفرض ثقافتنا في العصر الأموي والعصر العباسي على باقي شعوب العالم التي دانت لنا. ولم يقم من بيننا من قال لنا أننا نغزو العالم ثقافياً، وعلينا أن نكف عن هذا الغزو المُشين، وتصدير الفكر- وكان أيامها متمثلاً بالإسلام وعقيدته - المُهين إلى الآخرين. كما لم يجرؤ أحد من البلدان المفتوحة على أن يطلق على الإسلام وشرعه آنذاك «الأفكار المستوردة». فهل أصبحت الثقافة العربية ثقافة واهنة هشة كقلاع البسكويت بحيث تتهاوى أمام أرق الضربات الثقافية وأكثرها نعومة؟

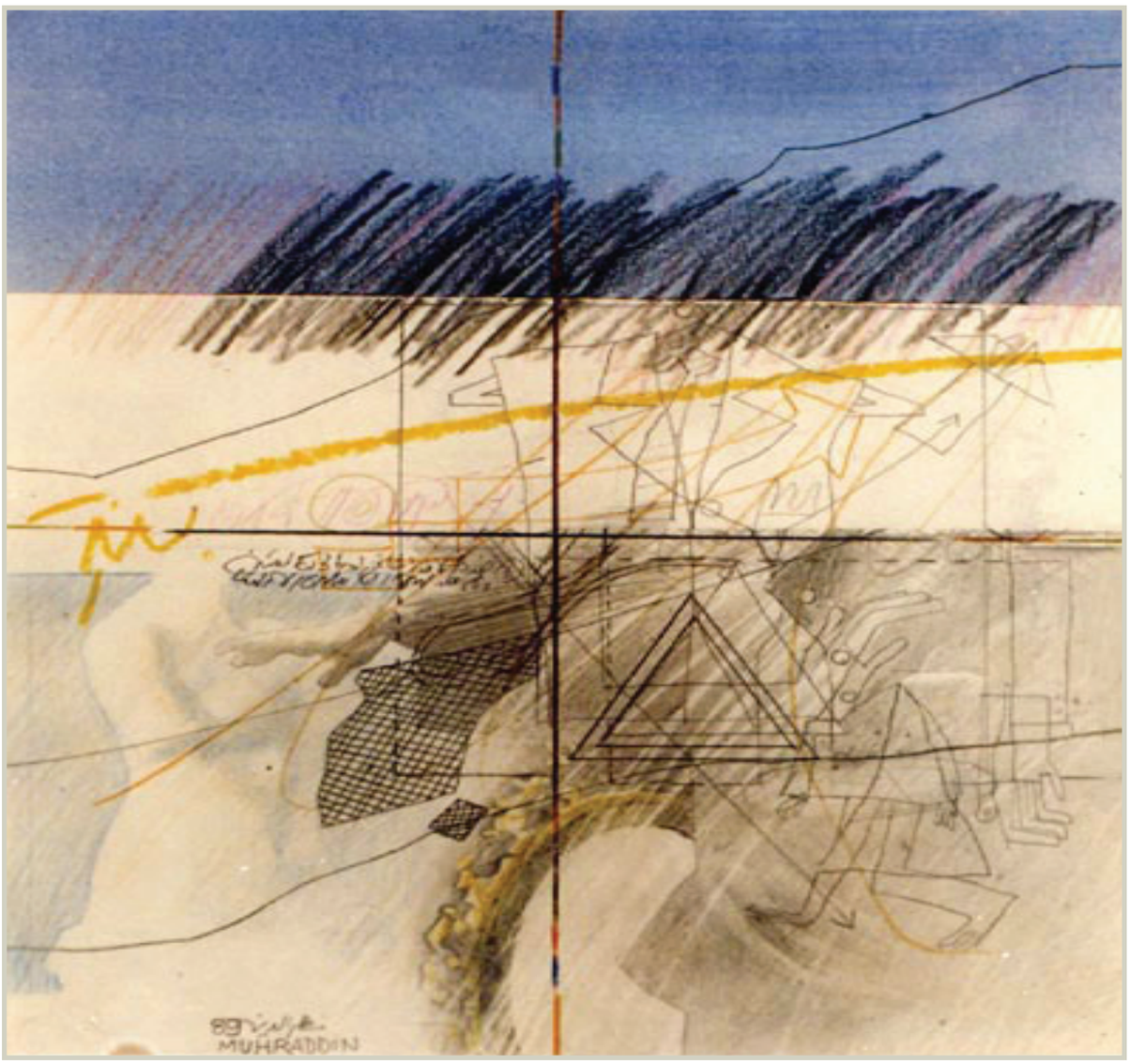

وضع مترهل لا يصدُّ غزواً

يبدو أن الأمر كذلك باعتراف كثير من المفكرين العرب الذي قال أحدهم بأن «الوضع الراهن لثقافتنا وضع مترهل، لا يصمد أمام مثل هذا الغزو» (محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، ص ٧٦). ويبرر بعض الباحثين كالمنجي الكعبي هذا بقولهم، أن وسائلنا الإعلامية آنذاك كانت أكثر إقناعاً وحُسنى، وأكثر خيراً من وسائل الغرب في نشر ثقافته. فلم تكن – كما هي الحال في الثقافة الغربية – تقتحم البيوت دون استئذان، ودون حوار. (وسائل الإعلام الغربية والاستلاب الثقافي، ص٩٨). وردنا على هذا: لو كان في صدر الإسلام وفي العهد الأموي والعباسي تلفزيونات وفضائيات وأقمار صناعية وشبكات إنترنت وبريد إليكتروني لفعلنا بالشعوب المفتوحة ثقافياً ما يفعله الغرب فينا الآن. وعلينا أن نقيس دائماً الأشياء بمقاييس العصر الذي تأتي فيه.

هزالنا الثقافي يُطلق صيحاتنا الغالية

ولولا هذا الهُزال الثقافي الذي نحن فيه لما كانت صيحاتنا وردود فعلنا على هذا النحو من العلو والعنف والاستكبار والتعالي ونفخ الذات والظهور دائماً بمظهر الطواويس الثقافية التي تختال في الخمائل نافشةً ريشها، مطلقة صيحاتها التي يرددها بعض المفكرين دائماً على نحو: « نحن سليلو أمجاد ثقافية كبرى. نحن مركز إشعاع حضاري إنساني، نحن الذين نقلنا الحضارة الإنسانية إلى أوروبا ونحن أساتذتها. نحن الذين نتكلم اللغة العربية المقدسة الجميلة الغنية. نحن الذين احتفظنا دائماً في مجتمعنا للشاعر والمثقف وللعالم بأرفع مكانة. ونحن الذين طلبنا العلم ولو في الصين»، كما يقول الباحث السوري حسام الخطيب (الثقافة العربية الراهنة وآفاق تطورها في مواجهة أشكال الغزو الثقافي، ص ٦٥).

ما سرُّ فرادة الثقافة العربية؟

ويتساءل بعض المثقفين العرب المعاصرين عن سر هذه «الفرادة» في الثقافة العربية فيما يتعلق بتعاملها مع الثقافات الأخرى، ورفضها الانفتاح الآن على هذه الثقافات الأخرى. ويجيبون بقولهم على لسان المفكر السعودي تركي الحمد: « نعتقد أن الثقافة العربية تعتقد العلوية في ذاتها، وإن كانت تدرك حسياً أنها ليست كذلك في هذه المرحلة من التاريخ على الأقل. والإحساس بالعلوية يجعلها تتقوقع على ذاتها وعلى أصولها المُدَّعاة الثابتة خشية الاحتراق ومن ثم الذوبان في الثقافات العالمية الجديدة مما يفقدها أصالتها وبالتالي أحقيتها في العلوية وقدرتها على السيادة والصدارة. إنه هاجس العلوية والصدارة والسيادة العالمية للثقافة العربية هو ما يعيقها عن الاندماج في العصر والاستفادة من منجزات الثقافة الحديثة والمولّد لتلك الإشكاليات الشكلية التي لا نجدها إلا في الثقافة العربية بشكل مركّز ومبالغ فيه مثل إشكالية الأصالة والمعاصرة، والقديم والجديد والدين والدولة وغيرها من الإشكاليات» ،(الثقافة العربية أمام تحديات التغيير، ص ٤٧-٤٨). وهذا ما سبق وقلناه قبل قليل عن ظاهرة الطاووسيّة في الثقافة العربية، والمتمثلة بهذا التعالي والتكابر والتفاخر والاستكبار والسيادة العصبية.

صياح الثقافة الأوروبية

فأوروبا عندما أخذت منا في القرن الرابع عشر والخامس عشر، وترجمت إلى اللغة اللاتينية التراث العربي – الإسلامي والتراث اليوناني الذي كان محفوظاً لدينا بالعربية – بعد أن ترجمناه في العصر العباسي – وفتحت آفاق ثقافتها للثقافة العربية، لم يصح مفكروها، ولم تصح نخبتها صيحاتنا. ذلك أن الثقافة الأوروبية كانت واثقة من نفسها وتحضر نفسها لكي تصبح سيدة الثقافة العالمية، بعد أن كنا نحن في القرن العاشر الميلادي وما قبل ذلك سادة الثقافة في العالم.

وهذا ليس حال الثقافة العربية فقط، بل هو حال بعض الثقافات الأوروبية التي أحست بالخطر أمام الثقافة الأمريكية كالثقافة الفرنسية مثلاً. فقد بدأت صيحات المثقفين الفرنسيين تتعالى أكثر وأكثر لإيجاد طريقة لإيقاف هذا الغزو الثقافي الذي يدخل البيوت والغرفات، دخول الهواء والنور. مظاهر الغزو الثقافي في القرن العشرين في فترة النصف الثاني من القرن العشرين كانت مظاهر الغزو الثقافي الغربي للعالم العربي وآلياته تتمثل في فساد القيم الفكرية والاجتماعية التي انتشرت مع الاستعمار، وإضعاف الشعور بالقومية وانحلال الحاسة الوطنية عند بعض الأدباء والمثقفين، حيث تسرّب الغزو الثقافي عن طريق غزو اللغة إلى الأدب وكان أثره خطيراً على أصحاب المواهب الأدبية، كما يقول المفكر المغربي عبد الكريم غلاب (الأدب والغزو الثقافي، ص ٣٧).

ولقد أعطى الفكر العربي معنىً يميل بعض المفكرين إلى القول، للغزو الثقافي متمثلاً بالهيمنة الثقافية بواسطة الإعلام ووسائله المتطورة التي غدت لا تعرف الحدود والحواجز كوسائل البث التلفزي عبر الأقمار الصناعية، فضلاً عن الإذاعات والأفلام السينمائية والتلفزية ومسجلات الفيديو.

العيب فينا والخطأ منا

ألم نستطع تحدي جانباً من الإعلام الغربي بقناة واحدة (الجزيرة) أنشأناها في قطر، وهي قناة إخبارية استطاعت في فترة قصيرة أن تخطف من القناة الأمريكية الإخبارية CNN ملايين المشاهدين في العالم العربي وخارج العالم العربي، لا لشيء إلا لأنها تمتعت بقسط من حرية الإعلام المحرومة منها باقي محطات التلفزيون العربية الرسمية.

وما بالنا ومنذ الخمسينيات، لا نصدّق ولا نثق بأخبار أية إذاعة عربية غير إذاعة واحدة أجنبية وهي القسم العربي في الـ BBC البريطانية؟

وكيف لنا أن ننصرف عن الفيلم الأمريكي وقد وصل إلى قمة صناعة السينما، في حين وصلت السينما العربية والمصرية على وجه الخصوص أدنى درجات الإسفاف والانحطاط. وأصبح من النادر جداً أن تجد فيلماً عربياً يستحق المشاهدة؟

فمن المعروف أن السينما المصرية على وجه الخصوص قد انحطت بعد السبعينيات من النصف الثاني من القرن العشرين انحطاطاً كبيراً، وظهرت موجة إنتاج سينمائي تُدعى بـ «أفلام المقاولات» وهي مجموعة من الأفلام الهابطة جداً التي لا تصلح للمشاهدة إلا من قبل طبقة متدنية جداً اجتماعياً وثقافياً.

إذن، فالعيب فينا وفي ضعف ثقافتنا الهشّة الهزيلة، وليس العيب في الثقافة القادمة الغازية والمطلوبة في الوقت نفسه، والتي غدت كطعام البخيل: مأكول مذموم.

ذم الثقافة الغربية

وعلينا أن نلاحظ أن هذا الذم، يأتي دائماً من فئتين اثنتين فقط، وليس من عامة المثقفين والمستهلكين الحقيقيين لهذه الثقافة. وهاتان الفئتان هما: رجال الدين، والمثقفون القوميون المتعصبون للعروبة. وهو ما عبَّر عنه تركي الحمد في كتابه السابق، بقوله: «إن الموقف الثقافي العربي من الثقافة الغربية العالمية هو موقف أيديولوجي، ينطلق في تعامله معها من مفاهيم الرفض والشك المطلقين وطلب السيادة والصدارة لذاتها، أي للثقافة العربية»، (ص ٤٨).

الاستعمار والغزو الثقافي

يميل بعض المفكرين إلى القول، أن لا علاقة للاستعمار السياسي والعسكري بالغزو الثقافي. ويقولون بأن الغزو السياسي والاستعمار الحضاري لا يفرض بالتبعية عملية احتلال ثقافي. فالاستعمار العثماني لم يفرض ثقافته بقدر ما سادت في هذا العهد الثقافة الأوروبية. أما في مصر فبرغم الاستعمار الإنجليزي الذي دام من عام ١٨٨٢-١٩٥٤، إلا أن الثقافة الغربية السائدة في مصر كانت الثقافة الفرنسية في الدرجة الأولى. (أنظر: حامد ربيع، الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني وإرادة التكامل القومي، ص١١).

لقد اعتُبرت الاستجابة لدى المواطن العربي إلى رنين الأجراس الآتية من كل جهة أو مكان توجد فيه الظاهرة الاستعمارية من مظاهر الغزو الثقافي. ذلك أن مخططاتها تقوم في الأساس على خلق الاستعداد لدى الإنسان العربي للانسلاخ عن جذوره وتقبُّل وضعه المستلب الجديد بعد مرحلة طويلة من غسيل المخ المتواصلة، وفق برامج تسهم فيها كل أجهزة الاستعمار الثقافية والسياسية، كما يقول فوزي البشتي (الثقافة العربية الراهنة وآفاق تطورها في مواجهة أشكال الغزو الثقافي، ص ١١٠).

الغزو الثقافي ليس خارجياً فقط

ويلفت نظرنا بعض المفكرين العرب كالمصري محمود أمين العالم، إلى أن الغزو الثقافي ليس غزواً خارجياً فقط، وإنما هو غزو ثقافي يأتينا من داخلنا أيضاً. ويعتبرون أن محنة الثقافة لم تتأتَ من الغزو الثقافي فقط، وإنما هي متأتية «من بُنيتنا الثقافية الخارجية. وتفرزها الهياكل السياسية والاقتصادية والرجعية التابعة والسائدة. وهي البُنية الثقافية التي تمهد لاستقبال الثقافة الصهيونية والإمبريالية، بل واستنباتها» (مساهمة في التمهيد لوضع مشروع استراتيجية ثقافية، ص ١٠).

غزو الاستهلاك والانحلال

ويقول بعض المفكرين العرب الليبراليين كإلياس مرقص، أن الغزو الثقافي الغربي لا يتمثل بالثقافة الغربية التي تمثلها رموز الفلسفة والأدب والفكر الغربي، ولكن هذا الغزو يتمثل «بالويسكي والسيارات وأفلام الفيديو الخلاعية. فالذي يغزونا هو مجتمع الاستهلاك والانحلال والتغرُّب. وهذه قضية سياسية واقتصادية واجتماعية، ناتجة عن حضارة السيادة في الغرب التابعة لإنتاج النفط»، (الغزو الثقافي في الوطن العربي وخلق أدوات المقاومة، ص ٢٠). ومن خلال ذلك يتبين لنا أن الأجواء الاجتماعية والاقتصادية العربية تتقبل مثل هذا الغزو وترحب به وتستهلك مظاهره. وأن المحتجين على هذا الغزو هم كما قلنا سابقاً فئتان: المؤسسة الدينية ، والمؤسسة الأيديولوجية.

في حين يعتبر بعض الباحثين كعماد حاتم، أن انتشار المدارس الأجنبية وخاصة في بلاد الشام قد ساعد على الغزو الثقافي للعالم العربي. كما يعتبرون أن دعم الدولة لهذا النوع من المدارس وإهمال المدارس الوطنية التي كانت تقوم بتثبيت الهوية الوطنية كان عاملاً آخر لاشتداد الغزو الثقافي، (الغزو الثقافي المهد والمتوافق مع الاستعمار الحديث في الوطن العربي، ص ٥٩).

الغزو الثقافي والاستعمار الجديد

في حين أن الغزو الثقافي يأخذ في أحيان كثيرة شكل ومظاهر الاستعمار الجديد، أو عودة الاستعمار بعد أن كان قد رحل عسكرياً. ويقول بعض الباحثين إن الغزو الثقافي حين يأخذ شكل الاستعمار الجديد فإنه يلجأ إلى طرق مختلفة لضمان تأثيره الأيديولوجي، ويستخدم لذلك منظمات مختلفة لعل أطرفها ما يسُمّى بـ (فيلق السلام) الأمريكي الذي يتجه نشاطه إلى صياغة الصورة الفضلى عن أمريكا. كذلك فإن الغزو الثقافي يتخذ لنفسه حديثاً مظاهر مختلفة، كما يرصدها عماد حاتم، منها:

١- تقديم المساعدات والبعثات الثقافية من قبل الغرب لطلاب العالم العربي.

٢- تشجيع الطلبة العرب الذين يدرسون في الغرب على القيام بأبحاث عن العالم العربي لصالح الغرب.

٣- قيام الغرب بإنتاج وسائل الثقافة المختلفة من كتب ونشرات وأفلام، وإقامة المحاضرات والمؤتمرات والندوات وخلاف ذلك.

٤- قيام الغرب بإغراء الأدمغة العربية على الهجرة إلى الغرب، وبتشجيع من الدول العربية نفسها لطرد المعارضين خارج الحلبة السياسية العربية.

مخاطر الثقافة وسلطتها

جمال ناجي
الاردن

يستطيع المتابع أن يلحظ بيسر، أن هنالك استخفافاً بالثقافة من قبل بعض الفئات في هذه الايام ، كما يستطيع قراءة ملامح الاستهتار بالمشتغلين في حقولها ، إضافة الى الكثير مما يمكن أن يقال في هذا السياق، ولكن قبل الحديث عن ذلك الاستخفاف وهذا الاستهتار ، سنعود إلى الكتب :

« حين أسمع كلمة الثقافة أنزع صمام الأمان عن مسدسي «

وردت هذه العبارة المعروفة في مسرحية « شلاتر « التي كتبها الألماني هانز جوست عام ١٩٣٣ وقام بإهدائها ، بحماس منقطع النظير ، إلى « أدولف هتلر مع كل الحب والوفاء والتفاني ....»

الثقافة في هذه المسرحية ترمز إلى الإنفتاح والإستنارة وسائر الألفاظ والأفكار الإنسانية التي احتقرها النازيون وعلقوا أصحابها على أعواد المشانق ، وقد ورد في المسرحية على لسان غوبلز وزير الحربية في عهد هتلر « من غير الممكن أن أسمح بانتصار تلك الأفكار علي ، أفكار الحثالة ، فأنا أعرف هذا النوع من النفايات التي يسمونها ثقافة : الحرية ، المساواة ، الجمال ، الاخوة ... فليبق أصحاب هذه الخرافات في منأى عني ، ليعيشوا في الفوضى التي أوجدوها ، إنني مستعد لأن أطلق عليهم الرصاص ، وحين اسمع كلمة الثقافة أنزع صمام الامان عن مسدسي « .

دمر هتلر وانتحر ، مات جوست أو على الأصح قتل ، هزمت النازية والفاشية ، لكن بقيت الثقافة التي أنتجت المجتمعات المعاصرة التي لا سبيل إلى التقليل من منجزها الحضاري والإنساني .

كانت الثقافة خطرا على النازية ، لكنها شكلت سلطة في روسيا وأوروبا ، لأنها ارتبطت بالتحرر والعدالة والمساواة ، وحتى عندما انهار الإتحاد السوفياتي ، فإن الثقافة لم تشارك في مراسم دفنه ، فقد اقتصرت هذه المشاركة على السياسيين ورجال المال والأعمال ، وأولئك الذين تقاطروا من أنحاء العالم كي يقتسموا الفريسة تحت غطاء مشاهدة مخلفات ذلك الحدث الجلل.هذه المقدمة قد تبدو لازمة للرد على غير المثقفين ، الذين يتحفوننا بكتابات صحفية هزيلة تتضمن سطورها. وما بينها.هجومات على الثقافة والمثقفين ، وسخرية جاهلة منهما ، وتقليلا طائشا من شأنهما إلى حد اعتبار الثقافة هواية أو نشاطا مكملا لا يحمل صفة الضرورة الإنسانية والمجتمعية والوطنية .

تلك الكتابات تنطوي على احتمالين ،أولهما محاولة الإقتصاص من الثقافة وأصحابها لأن « عنبها حامض « وثانيهما وجود خلل في تفسير وفهم معناها ودورها ووظائفها ، وأنا اميل إلى هذا الإحتمال ، لأن ما هو سائد لدى الكثيرين يكاد يحصر الثقافة في حارات الكتاب والباحثين من دون التوقف عند الابعاد الأعمق لها ، وربما أصبح من المفيد العودة إلى مرحلة تعداد مناقب الثقافة ، كي تحظى بالقدر اللازم من الإعتراف والاحترام.

ولكي نعرف فعل الثقافة في الحياة ، يمكننا تخيل إنسان لم يعش في مجتمع يعلمه الثقافة ، في هذه الحالة فإنه لا يحمل الصفة الإنسانية ، بل يمكن اعتباره متوحشا كسائر الحيوانات ، وقد بينت دراسة ميدانية أجريت على أطفال نشأوا بين الوحوش في غابات إفريقيا وامريكا اللاتينية ، بعيدا عن المجتمع وثقافته ، أن أولئك الاطفال كانوا بكما لا يحسنون الكلام ، ويأكلون بأفواههم دون استخدام أيديهم ، ويسيرون على أربع كالحيوانات التي عاشوا معها ، كما لم تفلح المحاولات التي بذلت لتعليمهم السير بانتصاب كالإنسان إلا بعد ست سنوات من العمل اليومي الدؤوب ، أما اللغة والكلام فقد استغرق إتقانهم لخمس وأربعين كلمة أربعة أعوام ! ولقد لاحظت بعثة الباحثين انهم لا يملكون رغبة في الضحك أو البكاء على غرار ما يحدث مع الإنسان الذي تعرض إلى فعل الثقافة .

كان الأمر مأساويا ، إلى حد أن البعثة توصلت في تقريرها إلى أن الفرد لا يصبح كائنا إنسانيا لمجرد تحدره من فصيلة الإنسان ، بل يجب أن يتعرض لفعل الأنسنة عن طريق الثقافة التي يتعلم منها كيف يسير ويتحدث ويأكل ويفكر ..

بمعنى آخر فإن الإنسان يخضع للتاريخ الثقافي أكثر مما للتاريخ البيولوجي ، فكيف يجرؤ الكثيرون على الاستخفاف بالثقافة والتقليل من شأنها ؟!

السفارات العراقية..وتوسونامي السويد العراقي..!

فيصل عبد الحسن
المغرب

يواجه العراقيون خارج وطنهم ظروفا صعبة (وهي ظروف شملت الجميع ولم تفرق بين من هربوا من ظلم نظام صدام أو من هربوا بعد سقوط نظام صدام فقد أصبحوا جميعا في الهم العراقي سواء !!) لم يواجهوا مثلها في كل العهود السابقة ، فلم تصل أحوالهم ما وصلت إليه اليوم ، وكل ما يحدث لهم ليس من الأقدار الغاشمة التي لا نعرف من ورائها ، وأسبابها ، أن ما يحدث للعراقيين في الخارج هو أشبه بوضع مئات الآلاف لا بل ملايين العراقيين في سجن جماعي تم تقسيمه على دول العالم كافة ، وأعطيت لهم حرية محدودة للتنقل هنا وهناك بلا أوراق إقامة أو جوازات سفر صالحة تحترمها الدول التي يعيش على أرضها العراقيون ، وبما أن العراقيين لا يمتلكون ورقة الإقامة ولا يمتلكون جواز السفر المعترف به (معظم دول العالم تعتبر جوازات السفر العراقية من أنواع : ام جديد M او N او H او S او حتى W جوازات مزورة أو تم التلاعب بها)فبالتالي لا عمل للعراقيين ولا فرصة لهم حتى بالسفر إلى خارج حدود تلك الدولة!

ماذا يعني أنك لا تستطيع أن تعمل ولا تستطيع أن تسافر ولا تستطيع أن تجري حتى عملية سحب رسائل قادمة إليك من مكان آخر أو أموال مرسلة إليك من قريب أو صديق لأنك لا تملك جواز سفر تعترف به الدولة التي تقيم فيها ؟! أن الحالة التي يعيشها عراقيو الخارج واضحة ولا تحتاج إلى تفسير أنهم سجناء!! بمعنى الكلمة في سجون تنعدم بها أبسط حقوق الإنسان ففي كل سجون العالم التي تنعم بزيارات لمنظمات حقوق الإنسان يعطى السجين فيها الطعام والمأوى والعلاج والرسائل والأموال التي تصله من الخارج ، كما أنه يعرف مدة عقوبته التي سيخرج بعدها من حبسه حرا ليزاول حياته الطبيعية إلا العراقيين فهم سجناء ولا حقوق لهم في سجونهم ويقول مسؤولونا في المحافل الدولية وبالفم العريض أن العراقيين صاروا أحرارا !

بدأت المأساة في السويد حين بيعت وبشهادة التحقيقات التي نشرتها الصحف الدنمركية والنرويجية والسويدية أكثر من ٢٦٠٠٠٠ نسخة من جوازات سفر عراقية.. نعم مئتان وستون ألف جواز سفر مزور بطمغات وزارة الخارجية العراقية وأختامها وبأسعار تتروح بين ٢٠٠-٤٠٠ دولار للجواز الواحد على أكراد أتراك وأكراد إيرانيين ولسعوديين وعرب آخرين (دخلوا للعراق فيما بعد بهذه الجوازات المزورة وفجروا أنفسهم بأهلنا في الأسواق والمزارات) ويبدو أن سفارات العراق في الخارج بلا حسيب ولا رقيب، وتم التعميم من قبل دولة السويد والنرويج والدانمرك باعتبار الجوازات العراقية الصادرة من السفارة العراقية في السويد!! وأي ورقة تصدرها هذه السفارة ساقطة ولا صدقية لها واعتبرت الجوازات العراقية لا تملك الثقة بصحتها أو بتعبير آخر اعتبرت الجوازات العراقية جوازات مزورة !!

وانتقل زلزال الجوازات العراقية المزورة أو توسونامي السويد.. العراقي !! كما يسميه العراقيون في المنافي إلى كل الدنيا التي فيها أشتات من منكودي الحظ من العراقيين الذين ابتلاهم الله بمن لم يرحم غربتهم ، وبدلا من أن تكون السفارات العراقية في الخارج عونا للمواطن العراقي في غربته صارت عونا لقوى الحقد و الظلام من الموظفين المرتشين ولأهل المحسوبيات والحزبيات الضيقة،وللمزيد من التغريب والمزيد من الذل والفقر والحاجة للعراقيين خارج وطنهم ! ولمجرد ضرب المثل بأوضاع العراقيين في الخارج بعد هذا الزلزال: فأن الحكومة المصرية على سبيل المثال تعتبر مئات الآلاف من العراقيين الذين على أرضها ولديهم جوازات سفر عراقية من نوع أس وهي جوازات مزورة بعرفها وعلى هؤلاء المواطنين مغادرة أراضيها ، وبما أن جوازاتهم غير معترف بها فلا إقامات لهم ولا عمل ولا فرصة حياة من أي نوع!! وكذلك في تونس أما في ليبيا فلا تمثيل دبلوماسي للعراق فيها حتى اليوم لعدم اعتراف ليبيا باستقلال العراق، وبالتالي عدم اعترافها بمن يمثل العراق من الحكومة العراقية أكرادا وعربا !!

أما الجواز العراقي من نوع جي الذي يصدر من العراق وتعترف به بعض الدول فهو عزيز المنال ولا يحصل عليه إلا ذو حظ عظيم !! وصاحب الحظ العظيم لا يأتي حظه العظيم!! إلا بقوة المال أو قوة الواسطة وإذا جاء بغيرهما جاء (بالشحططة!!) وقلة القيمة وبشهور من المراجعات والوقوف على أبواب دوائر وزارة الداخلية والخارجية !!

ولي هنا أن انقل رسالة استغاثة من آلاف العراقيين لرئيس الوزراء د. نوري المالكي ، من الذين انقطعت بهم السبل و لم يحصلوا على فرصة السفر لجمع شملهم بعائلاتهم في دول أوروبية ،بسبب عدم حصولهم على جواز السفر من نوع جي المعترف به من قبل هذه الدول ، أن يجد رئيس الوزراء لهم حلا عاجلا ، وأن تتم محاسبة المسؤولين عن مأساة العراقيين في منافيهم ، والمطلوب منه أيضا أن يعالج الموضوع بشكل مباشر مع وزير الخارجية العراقي السيد هوشيار زيباري صاحب العهدين (عهد مجلس الحكم وعهد الحكومة الحالية المنتخبة) ومن يمثل الدول صاحبة العلاقة بالموضوع في العراق ومن دون مجاملات دبلوماسيه، فالأذى بلغ بالعراقيين في الخارج مبلغه وصار العراقيون في منافيهم عنوانا لما تؤول إليه أوضاع الشعوب في عهودها المظلمة للأسف !!